# صلاح السعدني... ابن الحلم والصمت

- **شارك صلاح السعدني في فيلمين من أفضل 100 فيلم في السينما المصرية وهما "الأرض" 1970 وفيلم "أغنية على الممر " 1972**
- **رصيد صلاح السعدني في المسرح 35 مسرحية وفقا لما ذكره الناقد أحمد خميس حكيم**
- **لقب صلاح السعدني بعمدة الدراما خاصة بعد دور "العمدة سليمان" في مسلسل "ليالي الحلمية"**
- **كانت شخصية "حسن أرابيسك" علامة فارقة في حياة صلاح السعدني حتى إنه عندما سافر إلى تونس بعد عرض المسلسل كان الجمهور يناديه بـ"أرابيسك"**
- **لم يكن صلاح السعدني المرشح الأول لبطولة مسلسل "أرابيسك" فتم ترشيح أحمد زكي في البداية ولكن بسبب انشغاله بتصوير فيلم "ناصر 56" اعتذر عن عدم تقديم الدور**
- **ذهب الدور لنور الشريف  واعتذر عن عدم تقديمه وتم ترشيح يحيى الفخراني أيضا ولكنه اعتذر ليذهب الدور لصلاح السعدني في النهاية**
- **حصل على جائزة جامعة الدول العربية عن فيلم "شياطين الليل" وكانت المرة الأولى التي تعطي الجامعة هذه الجائزة**
- **شارك فيلم صلاح السعدني"شحاتين ونبلاء" في مهرجان كان**
- **ابتعد صلاح السعدني عن الأضواء منذ عام 2013 وفضل قضاء وقته مع أولاده وأحفاده**
- **كان آخر أعمال صلاح السعدني مسلسل "القاصرات" عام 2013**
- **تم تكريم صلاح السعدني بمهرجان القاهرة للدراما في دورته الأولى سبتمبر 2022، وتسلم الجائزة بمنزله بسبب ظروفه الصحية**
- **كان صلاح السعدني يعاني من فوبيا الطيران**
- **كان صلاح السعدني من كبار مشجعي النادي الأهلي**
- **رحل الفنان صلاح السعدني عن عالمنا صباح اليوم، 19 أبريل، عن عمر ناهز 81 عاما.**

**ولد صلاح السعدني في 23 أكتوبر 1943 هو شقيق الكاتب الصحفي محمود السعدني وحصل على بكالوريوس الزراعة، بدأ التمثيل أثناء فترة الدراسة الجامعية حيث شارك في العديد من المسرحيات على مسرح الجامعة.**

**جمعته علاقة صداقة قوية بعادل إمام خلال دراستهما الجامعية، وفي فترة الستينات، تم اعتقال شقيقه الكاتب محمود السعدني وتسبب ذلك في منع صلاح السعدني من التمثيل، تم ترشيحه خلال تلك الفترة للمشاركة في بطولة مسرحية "مدرسة المشاغبين" ولكن بسبب منعه من التمثيل تم ترشيح أحمد زكي بدلا منه، وفي تلك الفترة حاول المنتج سمير خفاجي مساعدته في تلك الفترة وعرض عليه تعيينه في منصب إداري في الفرقة المسرحية لكنه رفض العرض بسبب حبه للتمثيل.**

**قدم صلاح السعدني العديد من الإنتاجات التلفزيونية حتى لقب بعمدة الدراما، حفر اسمه في الدراما التلفزيونية بأكثر من عمل كان أشهرهم شخصية "العمدة سليمان غانم" في "ليالي الحلمية"، وشخصية حسن ارابيسك في مسلسل "أرابيسك".**

**وابتعد الفنان صلاح السعدني عن الأضواء منذ عام 2013 وفضل الاستمتاع بوقته مع أحفاده في هدوء بعيدا عن الإعلام.**

**وكان آخر أعمال صلاح السعدني مسلسل "القاصرات" عام 2013 مع داليا البحيرى وياسر جلال ولقاء سويدان وهيثم محمد وخالد محمود وملك زاهر ومنة عرفة، وهو من تأليف الكاتبة سماح الحريري، ومن إخراج مجدي أبو عميرة.**

# كتب رابح بدير

***عن جريدة الجريدة الكويتية الصادرة عن عن شركة الجريدة للصحافة والنشر والتوزيع منطقة الصالحية – شارع فهد السالم – مبنى أسامة.***

**سر بكاء طالب مدرسة السعيدية في «الطريق إلى زمش»**

نهر متدفق بالإبداع، وإطلالة متفردة شكلت حضور الفنان الكبير صلاح السعدني، أحد نجوم الجيل الذهبي للتمثيل، ومنذ أن سطعت موهبته في منتصف الستينيات تألق ببصمته المميزة في الأداء الكوميدي والتراجيدي، وبدت أدواره شديدة الثراء والتنوع، ولا يمكن لجمهوره أن ينسى «العمدة سليمان غانم» في ليالي الحلمية، و«الأسطى حسن» في أرابيسك، و«نصر وهدان» في حلم الجنوبي، والكثير من الأدوار التي سطرت تاريخه الفني خلال نصف قرن. وتستعرض «الجريدة» في ثلاث حلقات مشوار السعدني الفني. توقفت السيارة أمام استوديو الأهرام، ونزل منها الفنان صلاح السعدني، وهو يرتدي جلباباً ريفياً ويضع «طاقية» على رأسه، ويدخل من البوابة إلى «البلاتوه»، حيث موقع تصوير مسلسل «الناس في كفر عسكر» واعتاد زملاؤه رؤية النجم الكبير في هذا الزي طوال أيام التصوير، فيزيدهم الأمر رهبة وجدية، لاسيما من يقفون أمام هذا العملاق، الذي يعايش الشخصية على مدار 24 ساعة، ويصحبها معه إلى منزله، ليندمج في شخصية أخرى، لا يستطيع أحد أن يخرجها من داخله، إلا بعد انتهاء العمل في المسلسل. حدث ذلك في أواخر عام 2003، وكان صلاح السعدني في قمة تألقه الفني، وله بصمات مميزة في أداء الكثير من الشخصيات الدرامية، وتراكمت خبراته كممثل ذي ثقافة ووعي بمسؤوليته أمام جمهور ينتظر منه هذا التفرد، وانضم «الناس في كفر عسكر» إلى قائمة أعماله الناجحة، وذلك حين عرض في عام 2004، وحقق أعلى نسبة مشاهدة في ماراثون المسلسلات التلفزيونية. يعد «الناس في كفر عسكر» من أهم الأعمال الدرامية التي تناولت الريف المصري، وهو أحد أجزاء «الخماسية» التي كتبها الروائي الراحل أحمد الشيخ، وأخرجها المخرج السينمائي الكبير نادر جلال، وشارك في البطولة مع النجم صلاح السعدني كوكبة من النجوم منهم فتحي عبدالوهاب، ودلال عبدالعزيز، وهالة فاخر، وحنان شوقي، وتوفيق عبدالحميد، وفتوح أحمد، فضلاً عن الظهور المميز للنجمين أحمد بدير وعمرو عبدالجليل. وقال الناقد الراحل رجاء النقاش: «لو لم يكن

صلاح السعدني فناناً كبيراً جداً، لكان له من إنسانيته وطيبة قلبه ورقة عواطفه ما يجعله إنساناً رائعاً، ولكان له من ثقافته ومتابعته للحركة الفكرية والأدبية ما يجعله مثالاً رائعاً نجيباً بين أبناء هذا الجيل، حتى لو لم يكن هو الفنان الكبير المعروف لكل الناس باسم «العمدة» أو «حسن أرابيسك». وأضاف: «صلاح السعدني من الفنانين القلائل الذين حرصت على صداقتهم، ويكاد هو ومحمد رشدي «المطرب المعروف» يكونان من أقرب الأصدقاء إلى قلبي في الوسط الفني، حيث أجدهما دائما إلى جانبي في كل أفراح الحياة ومتاعبها، فصلاح إنسان جميل حقا، ومثقف متابع، ومحب مخلص لأهل الثقافة». هكذا رسم الناقد الكبير رجاء النقاش، بقلمه «بورتريه» لصلاح السعدني الفنان والإنسان، لتتشكل ملامحه المتفردة أمام جمهوره، ويحلل طبيعة هذا الممثل شديد الموهبة، والمتميز بأداء لا يتقاطع مع أصداء من أداء ممثل سابق، سواء كان عربيا أو أجنبيا، وبينما لجأ البعض إلى تقليد أو محاكاة آخرين، ظل العمدة يحتفظ ببصمته عصية التقليد، سواء في أعماله السينمائية أو المسرحية أو الدراما التلفزيونية. الولد الشقي رحلة طويلة قطعها «عمدة التمثيل» منذ مولده بالقاهرة يوم 23 أكتوبر عام 1943، ورغم أصوله الريفية، عاش طفولته وصباه في حي المنيرة، وهو الشقيق الأصغر للكاتب الساخر محمود السعدني (1928- 2010)، أحد رواد الكتابة الساخرة في الصحافة العربية، واشتهر باسم «الولد الشقي»، وكان صلاح يعتبره مثله الأعلى، ويردد عبارته الشهيرة «إن محمود أبي الذي لم تلده جدتي». في أحد حواراته يقول صلاح: «تربيت في حواري المنيرة (منطقة شعبية وسط القاهرة)، إلا أن معظم أصولي ريفية، وأكثر من ثلثي عائلتي مازالت تعيش على امتداد صعيد مصر من نجع حمادي وجزيرة شندويل حتى الإسكندرية، كما أن دراستي بكلية الزراعة في جامعة القاهرة، جعلتني أحتفظ بكثير من العلاقات مع عمد الريف، ومن بينهم لبيب سيدهم عمدة كفر سلامة بمركز منيا القمح في محافظة الشرقية، وبالتالي لم أجد غربة كصلاح السعدني الفنان وبين شخصية العمدة سليمان غانم». عندما أصدر محمود السعدني كتابه «المضحكون» عام 1971، تناول أبرز نجوم الكوميديا، ومنهم نجيب الريحاني وفؤاد المهندس وعبدالمنعم مدبولي، وتطرق إلى جيل الشباب، آنذاك مثل عادل إمام وسعيد صالح، وسمير غانم وجورج سيدهم، بينما لم يتحدث عن شقيقه صلاح بكلمة واحدة، معتبراً أن شهادته عنه ستكون «مجروحة»، وهذا يؤكد أن «العمدة» شق طريقه متكئاً على موهبته وعشقه لفن التمثيل. لم يقم الكاتب الساخر بوساطة لدخول شقيقه إلى مجال التمثيل، وظل يراقبه عن بعد، وهو يصعد إلى مسرح مدرسة السعيدية، ثم ينضم إلى فرق الهواة بالجامعة، ويبحث مع زملائه عن فرصة للتحقق، واستطاع هؤلاء الشباب أن يشقوا طريقهم في الصخر، ويؤكدوا حضورهم المتفرد، كجيل لا يقلد الأسلاف، وإن كان يثمن عطاءهم، وينهل من خبراتهم، ويسبح ضد التيار السائد في الأداء الكوميدي والتراجيدي. السعدني الكبير تذكر شقيقه في كتابه «الطريق إلى زمش» الصادر عام 1977، وروى من خلاله تجربة اعتقاله مع عدد من الكتَّاب والصحافيين عام 1959، يقول الولد الشقي: «في التاسعة صباحاً سمحوا لصلاح السعدني شقيقي بدخول الغرفة التي يوجد بها جميع المعتقلين... كان في السنة الأولى بمدرسة السعيدية الثانوية، وبكى عندما رآني، فنهرته بشدة وأفهمته أننا في رحلة مدة أسبوع نعود بعدها إلى المنزل، وهدأ صلاح وجلس بعض الوقت يتحدث مع أحمد رشدي صالح (الأديب والصحافي وأحد رواد الأدب الشعبي) وخرج مطمئناً، عندما اكتشف أن شقيقه ليس وحده في هذه الرحلة، ولكن هناك عشرات آخرين». مرت سنوات على هذا اللقاء، وصار صلاح السعدني نجماً شهيراً، ولكنه تعرض في بداية السبعينيات للمنع من العمل في التلفزيون، لأسباب تتعلق بشقيقه الولد الشقي، ومعارضته لسياسات الرئيس الراحل أنور السادات، لكن الأزمة مرت بسلام، ليعود الفنان المتعطش للتمثيل ليختار ما هو متاح، وليس ما يرضيه كممثل، وكانت من أقسى الفترات التي مرت في

حياته. أما عن الفرق بين الولد الشقي والعمدة، فيقول رجاء النقاش: «الفرق مسألة مفهومة عندي، فمحمود السعدني كان عليه أن يشقى في بداية حياته ويشق الصخر بأظافره، وقد تعب «محمود» تعباً لم يتعبه إلا قليلون، ولذلك جاءت موهبته عنيفة وشرسة، أما صلاح السعدني فكانت ظروفه أهدأ ومعاناته أقل، وكانت لديه ملعقة من «الفضة لا من الذهب» يأكل بها، أما محمود فهو مثلي ومثل الكثيرين من أبناء جيلنا الذين لم يعرفوا الملعقة إلا بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952، فقد كنا قبل ذلك فقراء إلى درجة تثير الغيظ». بدوره، قال صلاح في أحد حواراته عام 2005: «محمود السعدني حالة كاملة بشقاوته، بخناقاته، بثورته وانفعاله، وهو الآن يعاني المرض، وأشعر أن قلبي يتمزق بسبب ذلك، لكني أدعو له بالشفاء، فهو أبي وأخي وأستاذي وصديقي». مقاهي المثقفين كانت البدايات متلاطمة الأمواج، وأثرت في تكوين طالب مدرسة السعيدية، بل في مراحل متقدمة من حياته، لكنه اقترب وجيله من السعدني الكبير ورفاقه كامل الشناوي وزكريا الحجاوي ونعمان عاشور وألفريد فرج وعبدالرحمن الخميسي وغيرهم من الأدباء والمفكرين، وكانوا يلتقون بهم في مقهى «محمد عبدالله» في ميدان الجيزة، والذي اختفى منذ نحو 3 عقود، وكان من أشهر المقاهي التي يلتقي فيها أدباء الخمسينيات والستينيات، بل كان شاهداً على إبداعات ومعارك ثقافية، والكثير من المواقف الطريفة بين مثقفي هذا الزمان. لم تكن المقاهي المندثرة مثل «متتايا» في ميدان العتبة و«عبدالله» في ميدان الجيزة فضاءات للتسلية، بل ساحات للثقافة والإبداع، وجلسات لكوكبة مضيئة من الفنانين والأدباء المصريين، ويفد إليها أقرانهم من سائر الدول العربية، لذا وجد صلاح ضالته، وهو يحضر هذه المجالس شديدة الثراء، والتي حفزته عاى القراءة والاطلاع، وأدرك أن فن التمثيل ليس مجرد مهارات في الأداء، أو موهبة فطرية فقط، بل على الممثل أن يكون وسيطاً واعياً بين هذه المعارف والمتلقي. امتلك الممثل الشاب ناصية الأداء التراجيدي والكوميدي، وإجادة اللهجات الريفية والصعيدية، وتنقل بين شخصيات عدة، فكان الطالب الجامعي والفلاح والعامل والعمدة والمحقق والضابط، وغيرها، وأدرك أن الدراما الجيدة تقترن بأدب جيد، ومن هنا جسد أبطال روايات نجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس، وفي المسرح حل ضيفاً في أعمال نعمان عاشور، وألفريد فرج، وسعد الله ونوس، ونجيب سرور، وفي الدراما مع روائع أسامة أنور عكاشة «ليالي الحلمية» و«أرابيسك». اللافت أن سيرة صلاح السعدني تتعلق بأعماله الفنية فقط، وفي حواراته القليلة لم تكن ثمة إشارات مطولة لحياته الخاصة، فهو نجم استثنائي بكل المقاييس، ولا يميل إلى سرد تفاصيل شخصية، بل كان يضيق بأسئلة من هذا النوع، فقد عاش راهباً في محراب التمثيل، وحرص على صورته كفنان أمام جمهوره، ومن هنا صار «العمدة» قدوة لأجيال من الفنانين، بالتزامه وجديته وانتقائه لأدواره، سواء في السينما أو المسرح أو الدراما التلفزيونية. يقول «العمدة»: «أؤمن بأن للفن وظيفة اجتماعية، وأعي تماماً هذا الدور، وبالتالي فإن اختياراتي نابعة من هذا الوعي، فأنا لست «أراجوز» ولا مهرجاً في سيرك، وأعتقد أن هناك درجة من الوعي في المجتمع، صحيح أن هناك من ينظر إلى الفن على أنه «أكل عيش»، ولكن هذه نسبة قليلة جداً». العمدة والزعيم بدأ صلاح السعدني رحلته مع الفن مبكراً، وجرفه تيار التمثيل أثناء دراسته بكلية الزراعة، ولمع «العمدة» في أول ظهور درامي له بالتلفزيون مطلع الستينيات في ثلاثية «الرحيل»، و«الضحية»، و«الساقية» للأديب الكبير عبدالمنعم الصاوي، والمخرج نور الدمرداش، الذي يعد أحد رواد الإخراج التلفزيوني، واشتهر بلقب «ملك الفيديو». لفت الشاب النحيل الأنظار إلى موهبته أمام العمالقة حمدي غيث، وسميحة أيوب، وشفيق نورالدين، ونجمة إبراهيم، وملك الجمل، وتبدلت تماماً فكرة المخرج نور الدمرداش، الذي كاد يعصف بأحلام طالب كلية الزراعة، حين أخبره أنه لن يكون ممثلا جيدا، وفيما بعد أسند إليه دوراً رئيسياً في مسلسل «لا تطفئ الشمس» ليصبح أولى

محطاته نحو الأضواء والشهرة. في هذه الفترة كان هناك جيل واعد، ويمتلك الموهبة والحلم، فقد ارتبط صلاح السعدني بصداقة قوية مع زميله عادل إمام في كلية الزراعة بجامعة القاهرة، وشاركا في العديد من الأعمال على مسرح الجامعة، وحقق «الزعيم» حضورا مميزا في مسرحية «أنا وهو وهي» أمام شويكار وفؤاد المهندس، وشارك بدور سكرتير المحامي، ليعلن ميلاد ممثل كوميدي موهوب، وأيضا الفنان الضيف أحمد بموهبته الجامحة، ولكن القدر لم يمهله ورحل عن عمر يناهز الثلاثين في عام 1970. شق الصديقان طريقهما إلى النجومية، وبينما تربع «الزعيم» على عرش الكوميديا في السينما، أصبح «العمدة» أحد عمالقة التمثيل في الدراما التلفزيونية، ولكنهما التقيا بعد سنوات في فيلم «الغول» 1983، وقام بإخراجه سمير سيف، وكتب السيناريو وحيد حامد، وشارك في بطولته النجم الكبير فريد شوقي والنجمة نيللي، ودارت الأحداث حول صحافي شاب «عادل إمام» يتصدى لفساد أحد رجال الأعمال، ويلتقي بصديقه المحقق الذي لعب دوره صلاح السعدني، وتتوالى الأحداث. تعرض «الغول» لأزمة مع الرقابة، بسبب بعض المشاهد العنيفة، لاسيما مشهد النهاية، ويعد الفيلم إحدى علامات ملك الترسو والزعيم والعمدة في السينما، حيث حقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً، وأشاد النقاد بأداء الممثلين، والسيناريو المكتوب، والأسلوب الإخراجي لسمير سيف كمخرج شاب في هذا الوقت. لم يلتق العمدة والزعيم على خشبة المسرح بعد نجوميتهما، وظل الأمر من المشاريع الفنية المؤجلة بينهما، وقد حدث أثناء عرض المسرحية الشهيرة «مدرسة المشاغبين» أن أصيب عادل إمام بوعكة صحية، وكاد العرض يتوقف، ورحب صلاح السعدني بأن يلعب دور «بهجت الأباصيري» حتى يتماثل صديقه للشفاء. وعن هذا اللقاء المؤجل مع الزعيم يقول العمدة: «نحن أصدقاء، ولكن كل منا ناجح في عمله، وفي مجاله الذي يعشقه، وأنا أعتز بصداقتي للفنان عادل إمام، ويكاد يكون هناك اتصال بيننا كل يوم، لكني لا أحب الذهاب إلى مجال فني لا أحصل من خلاله على قيمتي الفنية الحقيقية، وأنا لا أقل عن الزميل عادل إمام، فكما هو في المسرح له صولات وجولات، أنا كذلك ولكن في التلفزيون».
كذلك جمعت بين الصديقين هواية مشاهدة كرة القدم، وكلاهما يشجع النادي الأهلي، وحين يلتقيان في المناسبات يتبادلان الذكريات عن أيام الجامعة، وفرقة المسرح في كلية الزراعة، وحرصهما على مشاهدة لقاءات القمة بين الفريق الأحمر ومنافسه التقليدي الزمالك «الفريق الأبيض»، لاسيما المباريات التي يلعب فيها نجم الكرة في الستينيات صالح سليم، وقد ربطتهما بالمايسترو صداقة قوية حتى رحيله عام 2002.
الأصدقاء الثلاثة عندما بدأ مخرج الروائع حسن الإمام في التحضير لفيلمه «قصر الشوق» 1966 الجزء الثاني من ثلاثية الكاتب الكبير نجيب محفوظ، كان يبحث عن وجه جديد ليؤدي شخصية «كمال عبدالجواد» فاقترح عليه الممثل الشاب عادل إمام أن يسند الدور لصديقه محمد جابر أو الفنان نور الشريف، وكانت نقطة تحول كبرى في مشواره السينمائي. كذلك شهد عام 1966 تحولاً في مسيرة صديقهما الثالث صلاح السعدني، بظهوره الأول كوجه جديد في فيلم «شياطين الليل» للمخرج الكبير نيازي مصطفى، وبطولة ملك الترسو فريد شوقي، والنجمة هند رستم، وأمينة رزق، وكوكبة من الفنانين، ليحقق الممثل الشاب حضوره في دور الشقيق الأصغر لعامل بسيط «فريد شوقي» الذي يتولى تربيته ليكمل تعليمه، وتتوالى الأحداث. «يا طالع النخل» عندما التحق الفتى النحيل بمدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة، تفتحت أمامه أبواب مرحلة جديدة في حياته، حيث شهدت بداية الستينيات نهضة ثقافية كبرى في تاريخ مصر الحديث، وتوجهت أنظار صلاح وجيله إلى كوكبة من الأدباء والمفكرين «الآباء» وتأثر كثيراً بشقيقه الكاتب الساخر محمود السعدني، ولكنه اتجه نحو مجال آخر هو التمثيل. هكذا ارتحل الممثل الشاب إلى أضواء المسرح والسينما والدراما التلفزيونية، ومعه ثقافته الرفيعة، وخبراته المتراكمة، ولكنه لم يفصح عن موهبته في الكتابة الأدبية

والصحافية إلا في فترة التسعينيات، عندما نشر بعض المقالات المتفرقة في إصدارات مختلفة، وكشفت عن كاتب متمرس، ويمتلك أدواته، ويحمل ذات الجينات الساخرة، التي حققت الشهرة الأدبية لشقيقه «الولد الشقي». المقربون من صلاح السعدني، بل بعض جمهوره، يعرفون أنه فنان مثقف، ولديه مكتبة عامرة بالمؤلفات في جميع مجالات المعرفة، فهو شخص قليل الظهور في المناسبات الفنية، وليس مشغولاً بإحداث ضجة حوله، أو الحديث عن حياته الشخصية، بل يقضي ساعات طويلة في غرفة مكتبه، ليقرأ أو يكتب، ولكنه لم ينشر سوى القليل من كتاباته. منذ البداية، أدرك العمدة أن موهبته الأولى هي التمثيل، وكرس حياته على مدى نصف قرن، ليجسد الكثير من الشخصيات الدرامية، وبالتالي تحولت الكتابة الأدبية لديه إلى إحدى هواياته الخاصة، ولكن علاقته توطدت بالكثير من الأدباء، واستطاع أن يقنع بعضهم بتحويل أعماله إلى دراما تلفزيونية، مثل الروائي خيري شلبي ورائعته «الوتد»، رغم أن صلاح لم يكن أحد أبطالها. اعتبر الفنان الكبير أن الأدب والدراما وجهان لعملة واحدة، وتبنى مشروعا كبيرا لتحويل أعمال كبار الأدباء إلى الشاشة الصغيرة، وكان داعما للكتاب الشباب، مثل عصام الشماع، حين وافق على الظهور في الفيلم التلفزيوني «يا طالع النخل»، ليجسد باقتدار شخصية مريض يقيم في المستشفى، ويخضع لتجارب الأطباء وأبحاثهم حول مرضه المزمن، وشاركه البطولة الفنان الراحل عبدالله محمود، والفنانة الكبيرة فردوس عبدالحميد.

## فوبيا الطائرة تمنع العمدة من حجز «أماكن في القلب»

ارتبطت الذكريات مع النجم صلاح السعدني بطابعها الفني، وتتابعت المشاهد في الحلقة الفائتة على مسرح مدرسة السعيدية، وكواليس فرقة كلية الزراعة في جامعة القاهرة، وعلاقته بشقيقه الكاتب الساخر محمود السعدني، وكوكبة من الأدباء والمثقفين، وصداقته بالنجمين الكبيرين عادل إمام ونور الشريف، والتحاقه بمسرح التلفزيون ليقدم أدواراً صغيرة، ومن خلالها انطلق إلى عالم الأضواء والشهرة. منذ سنوات جمع برنامج «لقاء الذكريات» بين النجمين صلاح السعدني ونور الشريف، ولعب الأول دور المذيع، لتتدفق الذكريات حول بداياتهما في ساحة التمثيل، وكان الصديقان على موعد في كواليس إحدى البروفات المسرحية بكلية الزراعة جامعة القاهرة، حيث قرر الطالب بالسنة الأولى بمعهد التمثيل، أن يزور الفرقة التي تحصد الجوائز على مستوى الجامعات المصرية في الستينيات، ومنذ هذا التاريخ توطدت الصداقة بين العمدة والحاج متولي والزعيم. كان السعدني وإمام قد سبقا الشريف إلى بعض الأدوار الاحترافية، وشاركا بأدوار صغيرة لفتت الأنظار إليهما، بينما نور يدرس في السنة الأولى بمعهد التمثيل، ويبحث عن فرصة لإعلان موهبته، وبالفعل رشحه عادل إمام للمخرج حسن الإمام، الذي كان يبحث عن وجه جديد، ليقوم بدور «كمال عبدالجواد» في فيلم «قصر الشوق» الجزء الثاني من ثلاثية الكاتب الكبير نجيب محفوظ «بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية». كانت أعمال محفوظ كلمة السر في بدايات نور الشريف، حيث اختارته الفنانة الكبيرة ماجدة، ليقوم بدور البطولة أمامها، وذلك في فيلم «السراب» عن رواية صاحب نوبل، وأخرجه أنور الشناوي، وشارك في هذا الشريط السينمائي كوكبة من النجوم منهم عقيلة راتب، وعباس فارس، والنجم رشدي أباظة كضيف شرف. اقرأ أيضا صلاح السعدني... عمدة التمثيل التلفزيوني (1 - 3) 2018-01-14 في «لقاء الذكريات» أشار النجم نور الشريف إلى أن ظهوره الأول على الشاشة الصغيرة، كان في مسلسل «لا

تطفئ الشمس» من خلال جملة واحدة، لافتاً إلى أنه كان «كومبارساً» لصلاح السعدني الذي قام بدور «ممدوح» إحدى الشخصيات الرئيسية في المسلسل. شكلت هذه البدايات مسارات الأصدقاء الثلاثة، ودانت لهم النجومية بعد رحلة كفاح، وسلسلة من الانكسارات والأفراح، وأصبح نور الشريف نجماً سينمائياً يخطفه المسرح والتلفزيون إلى أعمال ناجحة مثل «عائلة الحاج متولي»، ليعود مرة أخرى إلى الشاشة الكبيرة، فيما توزعت نجومية عادل إمام بين السينما والمسرح وأعماله الدرامية، التي لاقت نجاحا كبيرا مثل «أحلام الفتى الطائر»، وآثر صلاح السعدني أن تكون الدراما التلفزيونية بيته الأول، ليصبح العمدة سليمان غانم، وحسن أرابيسك. لم يكن خافياً وقع صدمة رحيل الفنان الكبير نور الشريف عام 2015، على أسرته وجمهوره وتلاميذه، لاسيما رفاق رحلته الإبداعية الحافلة بالعطاء، وكست ملامح الحزن وجه عادل إمام في وداع صديقه، بينما اعتصر الألم صلاح السعدني، حتى انه منذ هذا التاريخ توقفت مشاريعه الفنية تماماً، وآثر العزلة والصمت. فوبيا وهوايات لم يغير الفتى النحيل عاداته منذ صار نجما، ولكنه تخفف من بعض هوايات الطفولة والصبا، مثل لعب كرة القدم، واستبدلها بالمشي أكثر من ساعة يومياً، وظلت طقوسه الخاصة وثيقة الصلة بالقراءة ومتابعة الأعمال الفنية لزملائه في السينما والمسرح والتلفزيون، والاتصال الدائم بأصدقائه المقربين، ومن بينهم الزعيم عادل إمام، والراحلان أسامة أنور عكاشة ونور الشريف، وشقيقه الولد الشقي محمود السعدني. يتذكر العمدة: «المرة الوحيدة التي جمعتني بمحمود السعدني من خلال عمل فني كانت مسرحية من تأليفه «عزبة بنيوتي» وأخرجها عبدالرحمن الخميسي، وحدث ذلك مصادفة عندما تغيب ثلاثة ممثلين عن أحد العروض في محافظة البحيرة، وأسقط في يد الخميسي واستعان بممثلين آخرين، وكنت واحداً منهم». موهبة أخرى كشف عنها عمدة التمثيل بقوله: «منذ سنوات كتبت سهرة تلفزيونية، مازالت حبيسة الأدراج، وكنت أنتوي أن أمثلها وأخرجها بنفسي، وأيضاً لي كتاباتي الخاصة، لكني لا أدعي أنني مؤلف، بل أرى أن الفنون مكملة لبعضها، وكل فنان لديه هوايات أخرى، ولكن تغلب عليه موهبة أصيلة، وأحيانا أتدخل بوجهة نظر في السيناريو الذي أمثله، يتقبلها مني الأصدقاء، ولكن لا يرفضها سوى الكاتب ضعيف الموهبة». من هنا كانت اختياراته في مرحلة النضج الفني، تتسم بالدقة الشديدة، وترتص فوق مكتبه عشرات السيناريوهات، ولا يوافق على أي منها، دون قراءتها بتركيز، وعقد جلسات مطولة مع المخرج والمؤلف، لافتاً إلى أن الممثل ليس مجرد أداة للتشخيص، بل هو مبدع لديه الوعي بما يجسده من شخصيات، فالاختيار هو بوصلة الفنان لما يريد أن يكون عليه أمام جمهوره. لم يكن صلاح السعدني مجرد ممثل موهوب فقط، بل هو إنسان دائم التفكير والتأمل، ومهموم بقضايا وطنه وأمته، ولديه العديد من الأفكار والمشاريع السينمائية والدرامية، وتتشابك مع لحظات مصيرية في تاريخ المنطقة العربية، وظل يحلم بعمل فني ضخم، يجمعه مع زملائه من كبار النجوم ومنهم أحمد زكي، وعادل إمام، ومحمود عبدالعزيز. الطريف أن الفنان الجسور، كان يخشى ركوب الطائرات، ولم يستطع أن يتغلب على هذه الفوبيا، التي باعدت بينه وحصوله على تكريمات في عواصم عربية عدة، إذ يقول: «بالنسبة لمسألة السفر، فأنا أرفض ركوب الطائرة، وأخاف منها، وحينما تم تكريمي في دمشق منذ سنوات، سافرت بسيارتي، وقطعت مسافة طويلة حتى لا أركب الطائرة، ومؤخراً كنت أنوي حضور مهرجان في تونس، وجلست لأحسب كم عدد الساعات التي يستغرقها السفر بالسيارة إلى هناك، وفوجئت أنني أحتاج إلى أسبوعين بين السفر والتوقف بضع ساعات، ثم تحدد موعد لتصوير بعض مشاهد مسلسل «أماكن في القلب» في أميركا، واعتذرت للمخرج نادر جلال عن السفر، وذهب الدور لزميلي الفنان هشام سليم الذي مثله أفضل مني. الطائرة بالنسبة لي شيء مخيف، ولن يستطيع أحد أن يغير رأيي فيها». لا تطفئ الشمس أما عن عمه صلاح فيقول الكاتب أكرم

السعدني: «بدأت رحلة عمي صلاح من التجريب، فيها النجاح وفيها الفشل، وفيها أيضا انصهر ذلك الكائن الموهوب، وتعلم وتثقف على أيدي هؤلاء العظام، وتدرب على مختلف الفنون، وأصبح يحمل في داخله بوصلة شديدة الحساسية تتجه دوما نحو الصواب، سواء في اختياره لعمله أو أصدقائه، وحتى في حلول ما يصادفه من مشاكل وصعاب، لذلك ستجده فنانا محافظا على مستوى القيمة الفنية التي بلغها لا يحيد عنها، وستلمس فيه صفات إنسانية نادرة الوجود، ولديه ستجد صفاء النفس وضياء العقل». تعد رواية «لا تطفئ الشمس» من أكثر الروايات شهرة للكاتب الكبير إحسان عبدالقدوس، بل إنها تحولت إلى فيلم سينمائي بذات العنوان للمخرج الكبير صلاح أبوسيف، وقام ببطولته كوكبة من النجوم، منهم فاتن حمامة، وشكري سرحان، وأحمد رمزي، وعماد حمدي، وعقيلة راتب، ولاقى الشريط السينمائي نجاحا كبيرا عند عرضه عام 1961. كان صلاح السعدني على موعد مع قفزة فنية هائلة، عندما تحول الفيلم إلى مسلسل درامي، للمخرج نور الدمرداش الذي اختاره ليلعب دور «ممدوح» أمام كرم مطاوع، وزوز ماضي، ومديحة حمدي، ومديحة سالم، ليجتاز الفتى النحيل هذا الاختبار الصعب، ويجذب انتباه المشاهدين لموهبته في تجسيد هذه الشخصية، بل أثار موجة من التعاطف مع الشاب المغامر إثر تعرضه لحادث أليم. تقول الناقدة ماجدة خيرالله: «كان صلاح السعدني، الذي تخرج في كلية الزراعة -أكبر معمل تفريخ لنجوم التمثيل- من أوائل من التحقوا بالعمل في التلفزيون، وشارك بأدوار بسيطة وصغيرة في مسلسلات كان لها دوي مثل ثلاثية «الرحيل والضحية والساقية»، وإذا تابعت قناة التلفزيون العربي حديثة الإنشاء فستكتشف أنه كان شديد النحافة، ويصعب أن تميزه بسهولة وسط جحافل من كبار نجوم الستينيات، وجاءت فرصته الأولى للانطلاق مع مسلسل «لا تطفئ الشمس» الذي أخرجه نور الدمرداش عن رواية لإحسان عبدالقدوس سبق تقديمها في فيلم سينمائي، لعبت بطولته فاتن حمامة، وشكري سرحان، وأحمد رمزي، وعماد حمدي. كان الفيلم من إنتاج أحمد رمزي، الذي لعب دور «ممدوح» الشاب الذي تمرد على قيود أسرته البرجوازية، وقرر أن يشارك في ورشة إصلاح سيارات مع أحد العمال، مما تسبب في أزمة لأسرته التي كانت تعده للتخرج في كلية الهندسة، وتستيقظ الأسرة ذات التقاليد الصارمة على فاجعة وفاة ممدوح في حادث أثناء قيادته للموتوسيكل. تابعت خيرالله: كنت قد قرأت حديثا للروائي الكبير إحسان عبدالقدوس في إحدى المجلات، ذكر فيه أنه بكى بشدة وهو يضع نهاية ممدوح، حتى أن زوجته دخلت عليه مكتبه ووجدته يبكي بحرقة، ولما سألته عن السبب قال لها من بين دموعه «ممدوح مات». انتقلت حالة الحزن من الرواية إلى الشريط السينمائي، بموت «ممدوح» الذي قام بدوره النجم أحمد رمزي، وكان اختفاؤه قد ترك أثره في الأحداث التالية للفيلم، وعندما تحولت الرواية إلى مسلسل تلفزيوني، ذهب دور ممدوح إلى صلاح السعدني، ليغير مجرى حياته الفنية، ويصبح نقطة الانطلاق إلى الأضواء والشهرة، يتذكر العمدة تأثير هذا الدور في حياته الفنية، بقوله: «لقد كان عدد الأشخاص الذين يملكون أجهزة تلفزيون في مصر لا يزيد على خمسين ألفاً تقريباً، واستمرت أحداث «لا تطفئ الشمس» بعد وفاة شخصية ممدوح بأيام، ولم يكن في بالي أن الدور سيترك أثرا في الجماهير، إلى أن جاء يوم كنت مع بعض الأصدقاء في حي الحسين (شرق القاهرة)، وفوجئت برجل وقور ومحترم يقترب مني ويسحب يدي ليقبلها، فشعرت بالدهشة من تصرفه، وأخذ يرجوني أن أذهب معه للمنزل حتى أنقذ طفلته التي أصيبت بحالة نفسية سيئة، بعد وفاة شخصية ممدوح، وفعلا ذهبت معه لكي أقنع الطفلة أن الحكاية مجرد تمثيل، وأني مازلت حياً أرزق، وساعتها أدركت أن الجمهور قد تعلق بالشخصية، ومعنى هذا أنه بدأ يتعرف على اسمي، فشعرت بالمسؤولية الشديدة». السعدني ألمح إلى أن شخصية ممدوح في «لا تطفئ الشمس» من الشخصيات الدرامية التي تعيش للأبد، فرغم أنها بسيطة جدا، فإنها شديدة الإنسانية،

والعمل يدور حول أسرة مستشار متوفى، وترك خمسة أولاد «3 بنات وولدين» والأم، وبعد عدة فصول قرر إحسان عبدالقدوس أن يختفي ممدوح، لدرجة أنه حين نشر القصة مسلسلة في مجلة «روزاليوسف» تابعها القراء بشغف وحب، ولكن في الحلقة التي مات فيها ممدوح تحول الحب إلى نقمة على المؤلف، وانهالت على إحسان رسائل غاضبة، وحين جسدت الشخصية على الشاشة، انتقل حب الشخصية للجمهور الذي تابع المسلسل». كان صلاح السعدني من أوائل الفنانين الذين ارتبطت بهم دراما رمضان، في مسلسل «لا تطفئ الشمس» وتوالت أعماله الناجحة في رمضان، وقد عمل مع أجيال من مخرجي الدراما التلفزيونية منهم نور الدمرداش، وإسماعيل عبدالحافظ، ومحمد فاضل، ومن الكتاب أسامة أنور عكاشة، ووحيد حامد، ومحمد صفاء عامر، وعصام الشماع وغيرهم. يقول العمدة: اعتدت على العمل الشاق في شهر رمضان، منذ مسلسل «لا تطفئ الشمس» وأتذكر أننا اضطررنا إلى تصوير باقي حلقاته على مدار الشهر، ومنذ سنوات طويلة أصور أعمالا خلال الشهر الكريم، مثل «درب ابن برقوق» مع النجمة ميرفت أمين، وغير ذلك أعتبر نفسي في إجازة». ليالي الحلمية لم يكن مسلسل «ليالي الحلمية» مجرد مباراة تمثيلية بين النجمين الكبيرين صلاح السعدني (العمدة سليمان غانم) ويحيى الفخراني (الباشا سليم البدري)، بل علامة فارقة في تاريخ الدراما المصرية، وقفزة هائلة في إبداعات الكاتب أسامة أنور عكاشة، والمخرج إسماعيل عبدالحافظ، ليتحول المسلسل بأجزائه الخمسة إلى ملحمة تجسد أهم المراحل التاريخية في مصر الحديثة، وتصبح أيقونة موازية للمؤلفات الأدبية المقروءة، بل الأوسع انتشاراً، لاتكائها على الوسيط المرئي «التلفزيون». عن دوره في «الليالي» يقول صلاح السعدني: «الممثل في العالم كله لا يترك إلا بصمة أو بصمتين في حياته، وهذا يكفيه جدا، مثلا أنتوني كوين شارك في مئات الأفلام، ونتذكره في «زوربا»، ومحمود المليجي شارك في أكثر من 006 فيلم، ونتذكره في دور «محمد أبوسويلم» في فيلم الأرض، ولكل ممثل عمل يعتز به، وبالنسبة لي أعتز بدور «العمدة» في «ليالي الحلمية» وهذا شيء يسعدني، ولكني شخصياً أحب «حسن أرابيسك» أكثر من «سليمان غانم»، وبذلت في تمثيله مجهوداً كبيراً، ولكن الناس تحب العمدة». بدأ عرض الجزء الأول من «ليالي الحلمية» عام 7891، وتوالت بقية الأجزاء الخمسة حتى 5991، وشارك فيها كوكبة من النجوم منهم حسن يوسف، ومحسنة توفيق، وصفية العمري، وفردوس عبدالحميد، وسيد عبدالكريم، وسهير المرشدي، وممدوح عبدالحليم، وشريف منير، وآثار الحكيم، وهشام سليم وغيرهم. صارت أدوار المشاركين في «الليالي» أيقونات في مشوارهم الفني، واشتهر صلاح السعدني بالعمدة، ويحيى الفخراني بالباشا، وصفية العمري بنازك السلحدار، وسيد عبدالكريم بالمعلم زينهم السماحي، وتبادلت فردوس عبدالحميد ومحسنة توفيق شخصية «أنيسة»، وآثار الحكيم وإلهام شاهين دور «زُهرة»، بينما انضم للحلقات ضيوف الشرف النجوم الكبار أحمد مظهر، وهدى سلطان، ويوسف شعبان، وصلاح قابيل. اعتبر صلاح السعدني أن الأجزاء الخمسة للمسلسل، استوفت غايتها الدرامية، وأن كاتبا بحنكة أسامة أنور عكاشة أدرك أن كتابة جزء آخر لن يكون في مصلحة العمل كله، لاسيما بعد رحيل الكثير من الشخصيات الرئيسية ومن بينهم «العمدة والباشا». لم يعلق العمدة على الجزء السادس الذي عرض عام 6102، بعد رحيل عكاشة وعبدالحافظ، والذي اعترضته بعض الأحداث المؤلمة، والرحيل المفاجئ للفنان ممدوح عبدالعليم «علي البدري» قبل بدء التصوير، ما أربك فريق العمل، حيث استكمل «الليالي» المؤلفان أيمن بهجت قمر، وعمرو محمود ياسين، والمخرج مجدي أبوعميرة، وقام بالتمثيل بعض نجوم الأجزاء السابقة، مثل صفية العمري، وهشام سليم، وإلهام شاهين، وحنان شوقي. بدت المقارنة ليست في مصلحة الجزء السادس، رغم ظهوره بمستوى إخراجي جيد، فإنه لم يحقق نسبة مشاهدة عالية عندما

عرض في رمضان قبل الماضي، وأعرب بعض النجوم عن ندمهم لخوض هذه التجربة، وكان أكثر المتحمسين لها هو الفنان الراحل ممدوح عبدالعليم، وحسب قول الفنانة إلهام شاهين، إنه اتصل بها قبل رحيله بأيام ليقنعها بالمشاركة في هذا العمل.

«ليالي الحلمية» تبحث عن النجاح بعد اختفاء الباشا وسليمان غانم

السعدني في دور العمدة كان الفتى النحيل على موعد مع الشهرة، وتتابع شريط الذكريات في الحلقة الفائتة، ليجسد أهم محطتين في حياة الفنان الكبير صلاح السعدني، ويفصل بينهما أكثر من ربع قرن، الأولى بدأت بمسلسل "لا تطفئ الشمس" في مطلع الستينيات، والثانية "ليالي الحلمية" بأجزائه الخمسة، لتصبح الدراما التلفزيونية بيته الأول، وتبقى مسيرة العمدة حافلة بالإبداع والكثير من الطموحات والأحلام المؤجلة. شارك الفنان صلاح السعدني في أكثر من 150 مسلسلاً تلفزيونياً، بدأها مطلع الستينيات، بمسلسل «الساقية والرحيل» للمخرج نور الدمرداش، وآخرها مسلسل «بيت القاصرات» 2013، للمخرج مجدي أبوعميرة، وشاركه البطولة داليا البحيري وياسر جلال. هل كانت مصادفة أن تعرض الشاشة في شهر رمضان قبل الماضي، الجزء السادس من «ليالي الحلمية» في غياب صناعها الأصليين الكاتب أسامة أنور عكاشة والمخرج إسماعيل عبدالحافظ، ونجميها «العمدة سليمان غانم» صلاح السعدني، و«الباشا سليم البدري» يحيى الفخراني، ثم في العام التالي يعرض مسلسل «لا تطفئ الشمس» برؤية جديدة للسيناريست تامر حبيب والمخرج محمد شاكر خضير، والذي شارك فيه السعدني منذ أكثر من نصف قرن. كثير من النجوم الكبار يعترضون على إعادة تقديم أعمالهم الشهيرة، وبعضهم يوجه انتقادات حادة للنسخة الجديدة من الفيلم أو المسلسل، بينما العمدة لا يعترض على ذلك، والمعيار هو التناول برؤية عميقة ومعاصرة، تواكب التقنيات الحديثة، والتي أصبحت متاحة لتقديم عمل جيد، والأهم هو الضرورة من استحضار هذا التراث الإبداعي، وإلقاء الضوء عليه مرة أخرى. اقرأ أيضا صلاح السعدني... عمدة التمثيل التلفزيوني (2 - 3) 15-01-2018 اعتبر السعدني أن أعمالا كثيرة صادفها النجاح منذ سنوات طويلة، ومازالت حاضرة في وجدان المشاهد، بل إن المسلسل القديم «لا تطفئ الشمس» تحول من السينما إلى التلفزيون، وهذا من الأعراف السائدة في تفاعل الفنون بمجالاتها المتعددة، ومازالت روائع المسرح والأدب العربي والعالمي تتنقل من الكتاب المقروء إلى الوسائط المرئية والمسموعة. سؤال الهوية يعد مسلسل «أرابيسك» من أكثر أعمال أسامة أنور عكاشة إثارة للجدل، بعد عرضه في عام 1994، فقد استمد فكرته من التغيرات التي طرأت على المجتمع المصري، وطرح من خلال أحداثه سؤال الانتماء والهوية العربية، ورفض الثقافات الدخيلة، والتأكيد على الوحدة والتآخي بين شعوب المنطقة، والانحياز لتراث الأمة الفكري والحضاري. بدت هذه الأفكار من خلال السرد الدرامي للمسلسل، وحملها على كاهله صلاح السعدني أو «حسن أرابيسك» الذي تعلم أسرار فن الأرابيسك من والده، حتى ذاع صيته بين «أسطوات الأرابيسك» ولكنه أهمل عمله، واستغرقته حياة اللهو وأصدقاء السوء، حتى جاءته الفرصة من خلال فيلا عالم مصري عاد من أميركا، وأراد أن يعيد تصميم فيلته من خلال «الأرابيسك» وتباينت الأفكار حول التصميم والخامات المستخدمة، ليعلن «الأسطى حسن» رفضه لكل المستحدثات المعمارية الدخيلة، ويبدأ في رحلة البحث عن الأصالة والهوية. كاد دور «حسن أرابيسك» أن يذهب إلى الفنان الكبير عادل إمام، ولكن المبدع أسامة أنور عكاشة رفض إجراء تعديلات على الشخصية،

واعتذر الزعيم عن العمل، ودخل صلاح السعدني إلى الحلبة، ليخلع رداء عمدة «الليالي» ويرتدي ثوب «ابن البلد» ويضيف إلى رصيده دورا من أهم أدواره على الشاشة الصغيرة. عن علاقته بعكاشة يقول: «توطدت الصداقة بيني وبين أسامة أنور عكاشة، منذ مسلسل (على أبواب المدينة) ثم (ليالي الحلمية) و(النوة) و(أرابيسك)، وكذلك مع السيناريست محسن زايد، حين كتب للتلفزيون ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية) وأخرجها سمير سيف، وبطولة الفنان الكبير محمود مرسي والفنانة الكبيرة هدى سلطان، وقمت بدور (ياسين عبدالجواد) الذي قدمه في السينما الفنان الكبير عبد المنعم إبراهيم». اعتبر الفنان صلاح السعدني أن التلفزيون شكل له إشباعاً فنيا منذ سنوات عديدة، وأن أعماله حققت نجاحا كبيرا، لاسيما مع كتاب كبار مثل أسامة أنور عكاشة ومحسن زايد ووحيد حامد ومحمد صفاء عامر، ومخرجين مثل إسماعيل عبدالحافظ ومحمد فاضل ومجدي أبوعميرة، وجمال عبدالحميد، وبالطبع نور الدمرداش، كأول مخرج منحه فرصة الظهور على الشاشة الصغيرة، وهو ما أهله -وفق استفتاء جريدة الجمهورية المصرية- ليكون مع نور الشريف وعبدالله غيث، أفضل نجوم القرن في الدراما المصرية. كشف العمدة عن سر انحيازه للمسلسلات الدرامية، بقوله إن السينما تعرض عليه أعمالاً عديدة، وكلها من نوعية «أفلام المقاولات التي كانت سائدة في فترة الثمانينيات والتسعينيات» ولا يستطيع أن يقبلها، باستثناء أعمال قليلة جدا في السنوات الأخيرة، مثل «ليه يا دنيا» و«شحاذون ونبلاء» و«كونشرتو درب سعادة». زهرة الصبار بعد تخرجهما في كلية الزراعة بجامعة القاهرة، انتقل صلاح السعدني وصديقه عادل إمام من مرحلة الهواية إلى الاحتراف، وشاركا في أدوار صغيرة في المسرح، ولكنها لفتت الأنظار إلى موهبتهما التمثيلية، فقد لعب إمام دورا صغيرا في مسرحية «أنا وهو وهي» وقام بشخصية سكرتير المحامي أمام فؤاد المهندس وشويكار، واستطاع أن ينتزع ضحكات الجمهور، ويشتهر من خلال جملة «بلد شهادات صحيح»، بينما ظهر السعدني في دور عامل الفندق بمسرحية «لوكاندة الفردوس» بطولة أمين الهنيدي وثريا حلمي ونجوى سالم.
في هذا الوقت، انضم الصديقان إلى فرقة المسرح التلفزيوني، وكان يشرف عليها الفنان السيد بدير، واقتصرت على خريجي معهد التمثيل فقط، وحدثت بعض الخلافات بين بدير وعدد من الممثلين، فقرر الاستعانة بوجوه من كليات أخرى، ومن هنا التحق بالفرقة عادل إمام وصلاح السعدني وسعيد صالح وآخرون. يتذكر السعدني أول مسرحية شارك فيها مع فرقة التلفزيون، وكانت «من أجل ولدي» بطولة حسين الشربيني، وفي يوم الافتتاح، جاء شقيقه محمود السعدني، ومعه أصدقاؤه من كبار الكتاب والشعراء، ومنهم عبدالرحمن الخميسي وكامل الشناوي وزكريا الحجاوي وأحمد بهاء الدين، ومضى الفصل الأول ولم يظهر صلاح، وأيضا الثاني، وفي الفصل الأخير ظهر ليقول جملة واحدة ثم اختفى في الكواليس، وكانت هذه الجملة بمثابة ميلاد ممثل مسرحي في بداية الطريق. انتظر الفتى النحيل فرصة مسرحية أخرى، ليجسد عام 1968، دور الشاب أنور في مسرحية «زهرة الصبار» للمخرج كمال ياسين، وبطولة الفنانة الكبيرة سناء جميل ونجم المسرح الكوميدي -آنذاك- عبدالرحمن أبو زهرة والنجمة ماجدة الخطيب، ليبدأ انطلاقته كممثل يجيد الأدوار الكوميدية، وينال إعجاب الجمهور والنقاد. انتقلت «زهرة الصبار» إلى المسرح الكوميدي المصري، كنص مأخوذ عن فيلم أميركي يحمل نفس العنوان، وقامت ببطولته النجمة إنغريد برغمان، وتدور الأحداث في إطار من المواقف الكوميدية، حول طبيب أسنان يتعلق بفتاة، ويتقدم إلى خطبتها، وتحاول الانتحار فينقذها جارها الشاب «أنور» الذي جسده صلاح السعدني، ولكن الطبيب يخبرها بأنه متزوج، ويسقط في يده حين تطلب منه أن تقابل زوجته، فيحاول أن يقنع الممرضة «سناء جميل» التي تعمل في عيادته، أن تلعب دور زوجته، وتتوالى الأحداث. مصادفة أخرى جعلت عادل إمام يقوم بالدور الذي مثله صديقه، ولكن في السينما

من خلال فيلم «نص ساعة جواز» إخراج فطين عبدالوهاب، وبطولة النجوم رشدي أباظة وشادية وماجدة الخطيب التي لعبت الدور مرتين في «المسرحية والفيلم»، وظهر في الشريط السينمائي كضيوف شرف عبدالمنعم إبراهيم ويوسف شعبان ونجلاء فتحي والمخرج أنور الشناوي. تقول الناقدة ماجدة خيرالله: كان صلاح السعدني وعادل إمام، ضمن مجموعة وجوه جديدة بدأت تأخذ فرصتها في العمل المسرحي، وبدأت الحكاية بأدوار صغيرة جدا، ولكن كان لها أشد التأثير على مستقبل كل منهما، عادل إمام ظهر في دور صغير جدا في مسرحية «أنا وهو وهي» التي لعب بطولتها فؤاد المهندس وشويكار وحققت المسرحية نجاحا كبيرا وقتها، وكانت الجملة التي رددها عادل إمام «بلد بتاعة شهادات صحيح» هي بطاقة تعارفه مع الجمهور، وحققت المسرحية أيضا شعبية كبيرة للنجم الراحل الضيف أحمد الذي لعب دور خادم في منزل فؤاد المهندس. أما صلاح السعدني فقد تأخر نجاحه المسرحي بعض الشيء، ولعب أدواراً صغيرة ولكنها لم تحقق له النجاح الذي يناسب موهبته، ويمكن أن تلحظ وجوده إذا أعدت مشاهدة مسرحية «لوكاندة الفردوس» التي لعب بطولتها أمين الهنيدي مع عبدالمنعم مدبولي ونجوى سالم وثريا حلمي، وكان السعدني يلعب شخصية صبي في الفندق المتواضع الذي دارت فيه بعض أحداث المسرحية، بينما فرصته الحقيقية في المسرح، جاءت مع «زهرة الصبار». الملك والأقنعة في بداية التسعينيات، التقط مراد منير المخرج المصري، مسرحية «الملك هو الملك» رائعة الكاتب السوري سعدالله ونوس، وتوفر للعرض المسرحي مقومات النجاح، بعودة صلاح السعدني إلى بيته الأول، وتجسيده لشخصية رجل فقير صار ملكا، وأيضا لعب المطرب محمد منير دور «المغني الراوي» ومعه الفنانة فايزة كمال، بينما لعب دور «الملك» الفنان حسين الشربيني. استعادت مسرحية ونوس لافتة «كامل العدد» وحققت نجاحا كبيرا عند عرضها لمواسم متتالية، ثم اعتذر صلاح السعدني عن دوره، وقام به الفنان أحمد بدير، ولكن أصداء النجاح الأول ظلت مستمرة، بتواجد محمد منير، وفايزة وكمال، ولطفي لبيب، وأشعار أحمد فؤاد نجم وألحان الموسيقار حمدي رؤوف. تأخر تصوير التلفزيون للمسرحية، مما اضطر نجوم العمل لتمثيلها على أحد المسارح، وظهر صلاح السعدني من جديد في النسخة التلفزيونية، وسائر أبطال الموسم الأول، لتبقى من أهم المسرحيات في أرشيف «ماسبيرو» وتحقق نسبة مشاهدة عالية عند عرضها بالقنوات المختلفة. في غمرة نجاح « الملك هو الملك» لا ينسى صلاح السعدني الحفاوة التي استقبل بها وزملاؤه في دمشق، حين عرضت المسرحية هناك، واستوقفته سيدة سورية مسنة، واحتضنته وهي تدعو له بالتوفيق، وحينها ذكرته بوالدته، وكيف أن الأمهات العربيات يتشابهن في حنانهن وعاطفتهن، ورغم مرور سنوات على هذا الموقف الإنساني، ظل يحتفظ بملامحها الطيبة في ذاكرته، ويدعو أن يتجاوز الشعب السوري محنته. أفلام شاهين يعد فيلم «الأرض» 1970، من الأيقونات السينمائية في مشوار المخرج الكبير يوسف شاهين، لاسيما أنه من الأفلام القليلة التي لم يتدخل فيها في كتابة السيناريو، وأوكل الأمر إلى السيناريست حسن فؤاد ليحول قصة الكاتب عبدالرحمن الشرقاوي إلى شريط سينمائي، قام ببطولته محمود المليجي وعزت العلايلي ونجوى إبراهيم وعبدالوارث عسر ونبيلة السيد وعبدالمحسن سليم. دفع شاهين في «الأرض» بعدد من الوجوه الجديدة، منهم علي الشريف وأشرف السلحدار وصلاح السعدني، ولعب الأخير دور «صعلوك القرية» وبرع في أداء مشاهده، لاسيما مشهد تعرضه للضرب المبرح من عمدة القرية «عبدالوارث عسر» وأيضا المشاهد التي جمعته بأستاذه عبدالرحمن الخميسي «الشيخ يوسف». تباعد اللقاء بين شاهين والعمدة، حتى عام 1986، حين شارك بدور صغير في فيلم «اليوم السادس» الذي قامت ببطولته المغنية داليدا وحمدي أحمد ومحسن محيي الدين، وبعدها عاد صلاح السعدني إلى بيته الأول «التلفزيون» ومعه شهادة من المخرج العالمي الذي قال له إنه كممثل

يعوضه عن فقد الفنان الكبير محمود المليجي. عن تجربته مع شاهين يقول: «بعد فيلم (الأرض) بسنوات عرض عليّ يوسف شاهين بطولة فيلم (المهاجر)، واشترط عدم ارتباطي بأي عمل آخر، وانتظرت عدة أشهر دون أن يبدأ التصوير، وكنت قد تعاقدت معه على الدور، ووقتها عرض عليّ صديقي الكاتب أسامة أنور عكاشة دور (حسن أرابيسك)، وتركت الفيلم بعد مشاجرة مع شاهين، وأعطى دوري للفنان سيد عبدالكريم، وكان من أروع أدواره، وقد اشتهر بدور المعلم زينهم السماحي في (ليالي الحلمية)، وتكفيني شهادة مخرج كبير مثل يوسف شاهين أنني أعوضه عن غياب الممثل الكبير محمود المليجي، ولكني لم أتعاون معه في أفلام أخرى». ذكريات الفنان الكبير صلاح السعدني لا تنتهي، وقد لمس حب الجمهور وعشاق فنه، عندما تعرض لأزمة صحية، وتوقفت مشاريعه الفنية، وندر ظهوره في المناسبات المختلفة، ومؤخرا ظهر برفقة ابنه أحمد السعدني الذي سار على نهج والده، وأثبت أنه من الوجوه الشابة الواعدة، واعتمد على موهبته في إثبات وجوده، بل إنه التحق بمعهد التمثيل دون علم أبيه، ليقتفي أثره في مهنة المتاعب والأضواء والشهرة. السينما ومساحة الدور بعد ظهوره كوجه جديد في فيلم «شياطين الليل» 1966، للمخرج نيازي مصطفى توطدت علاقة صلاح السعدني بالسينما، وعمل مع أجيال من المخرجين، مثل يوسف شاهين وحسام الدين مصطفى، وعاطف الطيب ومحمد النجار ويحيى العلمي، وأسماء البكري، وجمعته أفلام بكبار النجوم كملك الترسو فريد شوقي وعادل أدهم ومحمود مرسي ومحمود المليجي ويحيى شاهين وغيرهم. تنوعت أدوار السعدني على الشاشة الكبيرة، وبدا كممثل موهوب ينتقي أدواره بعناية، ولا يهتم بمساحة الدور، بل قيمته الفنية، وظهر كضيف شرف في فيلم «طائر الليل الحزين» 1977، عندما اختاره المخرج يحيى العلمي، ليجسد دور معتقل سياسي، يتعرض للتعذيب، وبرع من خلال مشهد واحد أن يبقى في ذاكرة المتفرج، من خلال أدائه المتفرد، وحضوره أمام عملاقي التمثيل محمود مرسي وعادل أدهم. لم يحقق السعدني الانتشار في السينما مثلما في الدراما التلفزيونية، ولكنه ترك بصمته من خلال أدوار كثيرة، مثل دوره في فيلم «ملف في الآداب» 1985، للمخرج عاطف الطيب، وشارك في البطولة مع فريد شوقي ومديحة كامل وأحمد بدير، وجسد شخصية الضابط الذي يتسبب في سجن بعض الأبرياء، ويمثلون أمام المحكمة، ويبرئهم القاضي، ولكن بعد أن تلوثت سمعتهم. كذلك شارك السعدني في فيلم «زمن حاتم زهران» 1987 للمخرج محمد النجار، وبطولة صديقه النجم نور الشريف. شارلي شابلن تجاوز مشوار صلاح السعدني نصف قرن من العطاء، وتسلم جائزته الأولى من جمهوره، منذ ظهوره في مسلسل «لا تطفئ الشمس» بداية الستينيات، مما جعله يشعر بالمسؤولية إزاء محبيه من عشاق فنه، وقد أثنى على موهبته النقاد والمخرجون، وبات ممثلا بلا أصداء أو تقليد لنمط في الأداء، بل صاحب بصمة متفردة، ومشحونة بدرجة عالية من الاندماج والمعايشة الكاملة للشخصيات التي جسدها في السينما والمسرح والدراما التلفزيونية. صار السعدني ممثلا مغامرا، يتحدى قدراته بتعدد الأقنعة، فأجاد تجسيد شخصية الفلاح والضابط والعامل والمثقف والموظف والعمدة وغيرها، وأدرك أن الممثل يسبح في بحر بلا ضفاف، وعليه أن يواصل السباحة حتى نهاية الرحلة، لافتا إلى أسطورة سيزيف الذي يحمل الصخرة ويتسلق الجبل، وتستمر رحلته الأبدية مع قدره. أما أحلام العمدة، فلم تكن بمعزل عن فنه، وراوده الحلم بالتمثيل في فيلم عالمي عن الفترات المضيئة في العالم العربي، وأيضاً أن يقوم بدور «شيلوك» التاجر اليهودي في مسرحية «تاجر البندقية» لوليم شكسبير، وأن يعود إلى المسرح بعمل ضخم يجمعه من جديد بصديقه وزميله في الجامعة الزعيم عادل إمام. عن الجوائز يقول عمدة الدراما في أحد حواراته: «كانت أول جائزة من جامعة الدول العربية، عن دوري في فيلم (شياطين الليل)

1966، وجائزة الصحافي الكبير مصطفى أمين، وكنت أول فنان حصل عليها، مع الفنان يحيى الفخراني، وعموما الجوائز كثيرة، فقد أخذنا جوائز أكثر من شارلي شابلن».